

تناولت مجلة الحياة الطيبة في ملف هذا العدد بعنوان «نقد الإلحاد الفكريّ من منظار الدين والعلم» موضوع الإلحاد الفكريّ في الواقع المعاصر وتداعياته وآليات مواجهته ونقد مقولاته من منظار الرؤية الدينيّة والأطروحات العلميّة المعاصرة والحديثه التي تنقض هذه المقولات الإلحاديّة وتدحضها. وقد عالج مجموعة من الباحثين والمتخصّصين هذا الموضوع ضمن أربع مقالات؛ وفق الترتيب الآتي:

الإلحاد العربي المعاصر -دراسة في الخلفيات والأصول-

الدكتور مازن أبو دية

تناولت هذه المقالة الإلحاد في العالم العربي؛ لجهة خلفياته وأصوله،
طارحة السؤال عن أسباب وجود هذه الظاهرة.

فحدّدت، أولاً، مفهوم الإلحاد وتطوّره تاريخياً؛ منذ الفلسفة اليونانية،
مع الفلاسفة الطبيعيين؛ من أمثال: طاليس، وأنكسيماندر.

وعرضت، ثانياً، الإلحاد في العالم العربي والإسلامي الذي بدأت بواكيره
الأولى في العصر العباسي، وبيّنت ظهور مصطلح زنديق في تلك الفترة،
وكيف كان يُطلق في البدء على المانوية، ومن ثمّ أصبح يُطلق على كلّ
مخالف لمذهب الخليفة، أو مذهب الأكثرية؛ كما بيّن ذلك عبد الرحمن
بدوي.

وبعد ذلك تناولت الإلحاد في أوروبا الحديثة والمعاصرة؛ مبينة جانباً
من نظرة الفيلسوف هوبز للدين، التي تعرّض على أساسها للتكفير. ومن
ثمّ عرضت لبعض الفلسفات الإلحادية؛ كالماركسيّة، والوجوديّة.

ومن ثمّ عرضت مظاهر الإلحاد في العالم العربي المعاصر، من خلال
نماذج لكتابات إلحادية، في مجلّة الملحدّين العرب، ومناقشة بعض ما ورد
في هذه الكتابات؛ محلّلة بعض خلفياتها الكامنة. ومن ثمّ بيّنت أسباب
انتشار الإلحاد في العالم العربي.

وفي الختام خلصت الدراسة إلى بعض النقاط التي يراها الكاتب
ضرورية لمواجهة ظاهرة الإلحاد في العالم العربي والإسلامي.

الدكتور حسان عبدالله حسان

تهدف هذه المقالة إلى تقديم منهجية لبناء آليات لمواجهة النزعات الانحرافية في ما يتعلق بمسألة الإيمان في مجتمعاتنا المتديّنة، وقد تمثلت هذه النزعات الانحرافية التي نركز عليها في هذه المقالة في ما سمي من قبل متابعين لها بالإلحاد الفكري. وتقوم هذه المنهجية على بناء مفهوم مقترح أولاً لهذه التسمية من خلال الفضاء اللغوي والاصطلاحي والفلسفي، وتحديد أهم منطلقات هذه المنهجية، ثم بناء أهم المداخل التأسيسية لهذه النزعة الانحرافية التي حدّتها الدراسة في أربعة مداخل؛ هي: خبرة الفكر الإصلاحية، وتجديد أبنية علم الكلام لتتأهل للمواجهة وتزويد باقي وسائط المواجهة التربوية والفكرية بالثقافة اللازمة، والتنشئة الدينية الواعية على أساس أن الوقاية أهم من العلاج وخير منه، والمدخل الرابع تأسيس مرادف التفكير والبحوث التي تقوم برصد هذه النزعات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية والمنابع التي تغذيها وطبيعة تلك المنابع والاتجاهات الفكرية التي تعتمد عليها في مرجعيتها وطريقة عملها؛ وذلك من أجل تصميم خارطة فكرية تساعد في فهم هذه الحالة والتعامل الراشد معها.

الإلحاد الجديد والمغالطات العلميّة

الدكتور نور الدين أبو لحية

مع ظهور المذاهب الفلسفيّة المادّيّة والوضعيّة ونظرتها الخاصّة إلى التاريخ العلميّ للبشريّة وتقسيمها إيّاه إلى ثلاثة أطوار: الطور اللاهوتيّ، والطور الميتافيزيقيّ، والطور العلميّ الوضعيّ.. وسخريتها من كلّ الأطوار الغيبيّة واللاهوتيّة، واعتبارها الطور العلميّ هو الوحيد الجدير بالاحترام، ودعوها إلى العزوف عن البحث عن أصل الكون ومصيره أو علله الأولى، واعتبارها البحث في ذلك أو الاهتمام به أوهامًا وخرافةً؛ كان لا بدّ لنا من التعرّف على درجة المصادقيّة العلميّة التي يتحلّى بها الملاحظة في مقولاتهم هذه، وخصوصًا الجدد منهم، فهل هم حقًا يعتمدون في أطروحاتهم الداعمة للإلحاد المنهج العلميّ؟ وهل يتحلّون واقعًا بالعلميّة الكافية، أم أنّهم يقعون في الأخطاء نفسها التي يرمون بها المؤمنين؟

وقد وجدنا - خلال البحث عن الإجابة على هذا التساؤل - أنّ كلّ ما يمارسه الملاحظة من تفسيرات علميّة للكون والحياة، وإبعادهما عن الحاجة إلى الله ليس سوى مغالطات كبيرة لا حظّ لها من العلم، ولا من المصادقيّة، بل إنّ العلم نفسه يتبرأ منها.

فهم يقعون في أوّل مغالطة حين ينطلقون في أبحاثهم ونظريّاتهم من التفكير الرغبويّ؛ بدل التفكير الواقعيّ، ومن الأمنية لا من الواقع، ومن الهوى لا من الحقيقة، ولهذا يستبقون المقدمات بالنتائج، ويؤوّلون النتائج أو يتخطّونها في حال مخالفتها لمقاصدهم.

ثمّ تجرّهم هذه المغالطة إلى مغالطات كثيرة يؤسّسون عليها أبحاثهم

التي لا تنطلق من العقلانية والموضوعية والحياد التام؛ وإنما تنطلق من العاطفة المجردة التي تريد أن تؤكد ما لديها، لا أن تصحّحه أو تراجعها، وهذه المغالطات كثيرة جدًّا، وتتناقض تمامًا مع المناهج العلمية المقرّرة، بل والمطبّقة في كلّ العلوم، فهم يطبّقونها في كلّ شيء؛ إلا في الحقائق التي قد تدعوهم إلى الإيمان بالله.

الدين والتدين بين الرؤية الدينية والرؤى الإلحادية -دراسة مقارنة-

الشيخ لبنان حسين الزين

تعالج هذه المقالة مسألة أصل الدين ومنشأ التدين عند الإنسان، بنحو مقارنة بين الرؤية الدينية التي ترى أن الدين إلهي المصدر والتدين أمر فطري في أصل تكوين الإنسان وخلقته، وبين الرؤى الإلحادية التي تدعي بشرية الدين، وترجع حالة التدين لدى الإنسان إلى عوامل مختلفة؛ فكرية ونفسية واجتماعية واقتصادية...

فالإنسان؛ كسائر الأنواع المخلوقة، مفطور بفطرة تهديه إلى تتميم نواقصه ورفع حوائجه، تدفعه نحو تحصيل ما ينفعه وتُحجمه عن ما يضره. وهو مع ذلك مجهز بما يتم له به ما يجب له أن يقصده بفطرته من الدين. وهذه الفطرة إلهام إلهي يهديه إلى سنة خاصة في الحياة وسبيل معينة ذات غاية مشخّصة لا تختلف باختلاف أفراد الإنسان.

لكنه يحتاج معها إلى استكمال معرفته بالدين ورفع الاختلاف الحاصل في النشأة الدنيوية.

وقد طرح الملحدون نظريات عدّة في تفسير أصل الدين ومنشأ تدين الإنسان؛ بتقريبات وصياغات مختلفة؛ ترجع إلى عوامل مختلفة فكرية ونفسية واجتماعية واقتصادية...

هذه النظريات هي مجرد تحليلات ودعاوى لا دليل عليها، بل الأدلة من الفطرة والعقل والنقل قائمة على ميل الإنسان وانجذابه إلى الدين مدفوعاً بفطرته الإلهية. وقد ثبت وهن هذه النظريات وضعفها!

كما أنّ الشبهات المثارة على الرؤية الدينية في فطرية الدين هي
شبهات واهية وضعيفة تكشف عن سوء فهم لهذه الرؤية ولحقيقة الدين
ولحقيقة الإنسان وما يناسبه من كمال لائق به...